

The relationship of irrational thoughts and future anxiety with attitudes towards illegal immigration among university students.

A field study at Mouloud Mamari University - Tamda - Tizi Ouzou state

Dr. Malika Aliouane ¹, Dr. Benmoumen Asma ²

¹University of Mouloud Maamari Tizi Ouzou, Faculty of Human and Social Sciences (Algeria).

²University of Mouloud Maamari Tizi Ouzou, Faculty of Human and Social Sciences, Prevention and Ergonomy Laboratory (Algeria).

The Author's Email: malika_aliouane@hotmail.fr ¹, benmoumene.asma@outlook.fr ²

Received: 06/2023

Published: 09/2023

Abstract :

The current study aimed to find out the relationship of irrational thoughts and future anxiety with attitudes towards illegal immigration among university students. The study concluded that there is a statistically significant correlation between irrational thoughts, future anxiety, and attitudes towards illegal immigration among university students.

Keywords: Irrational thoughts, future anxiety, attitudes towards illegal immigration, university student.

علاقة الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل بالاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية لدى طلاب الجامعة.

دراسة ميدانية في جامعة مولود معمري - تامدة - ولاية تيزي وزو

د. عليوان مليكة¹، د. بن مومن أسماء²

^{1,2} جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة علاقة الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل بالاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية

لدى طلاب الجامعة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الأفكار اللاعقلانية

وقلق المستقبل والاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية لدى الطلاب الجامعة.

الكلمات المفتاحية: الأفكار اللاعقلانية، قلق المستقبل، الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية، الطالب الجامعي.

مقدمة:

تعتبر الجامعة من أهم المؤسسات التي تساهم إسهاماً كبيراً في بناء شخصية الشباب، بشكل عام والطلاب بشكل خاص لما تقدمه من مناهج متطورة وما توفره من علاقات إنسانية وتفاعل اجتماعي، ولذا يمكن القول أن شخصية الطالب تتبلور وتنضج فترة الإعداد الجامعي وأن ذلك يشمل اتجاهات الطالب وقيمه وقدراته العقلية، فضلاً عن حاجاته ودوافعه العديدة، وللتفكير دور مهم في النمو المعرفي والانفعالي، فمن خلال التفكير يتعرف الفرد على ذاته ويطور لغته ويعبر عن حاجياته ويقوي قدراته، ويعد التفكير من أرقى العمليات العقلية التي من خلالها يستطيع الوصول إلى مستويات رمزية أو مجردة وأكثر تعقيداً لمعاني الأشياء، الأحداث والعلاقات الموجودة بين هذه الأشياء والأحداث للتغلب على ما يواجهه من صعوبات، وفي ضل الحياة المعاصرة المليئة بالتغيرات يواجه الأفراد ومنهم الطلاب الجامعة الكثير من الضغوطات الحياتية مثل التكيف الأكاديمي والتكيف العاطفي (الزواج، الأسرة) والتكيف المهني (أي مهنة سيتجه إليها وأمامه الآلاف من العاطلين) وأيضاً لا ننسى تجارب الفشل التي مر بها، كل هذه التحديات وغيرها من المشاكل الاقتصادية، الاجتماعية والأسرية تبعث في كثير من الأحيان الإحساس بالتوتر، الضيق، قلق والخوف الدائم من المجهول. لذلك يعتبر القلق من المستقبل نوعاً من أنواع القلق الذي يشكل عائقاً على الطلبة وإنتاجيتهم، وقد يكون هذا القلق ذو درجة عالية يؤدي إلى اختلال في توازنهم مما يؤثر عليهم من الناحية العقلية، مما يجعلهم يشعرون بالعجز وفقدان الأمل بما يحيطهم وعدم قدرتهم على تحقيق طموحاتهم وأهدافهم، وهذا قد يدفع الطالب إلى الاتجاه نحو وسائل بديلة لكي يحقق رغباته ويضمن لنفسه المستقبل الذي يحلم به حتى ولو كانت غير شرعية كظاهرة الهجرة غير الشرعية أو السرية التي تعرف لدى الطلاب الجزائريين "بالحرقة" إنها نوع من نشاط غير قانوني، الذي يسمح لهم بالرحيل إلى بلدان أوروبا دون تأشيرة الدخول عن طريق البحر الأبيض المتوسط في قوارب صغيرة والتي يطلق عليها تسمية قوارب الموت، ويعود السبب إلى انتشار البطالة، تدهور الأوضاع المعيشية والمشاكل الاجتماعية والسياسية ولن ننسى بذكر وسائل الاتصال الاجتماعي التي تلعب دوراً فعالاً في اغراء وطمع الشباب بالخيرات وفرص العمل، الحرية والحقوق التي يتمتع بها الشباب الأوروبي، كل هذه المغريات يرغب بها الطالب الجامعي خاصة والشباب الجزائري عامة وللحصول عليها يلجئون للهجرة غير الشرعية بما أنها الأمل الوحيد لتمتع بهذه المميزات، وفي هذا السياق تأتي هذه الدراسة للتعرف على الأفكار اللاعقلانية وعلقتها بقلق المستقبل واتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية لدى طلاب الجامعة.

1. إشكالية:

إن الطالب الجامعي ليس بمعزل عن المجتمع، فهو يؤثر فيه ويتأثر به ويتفاعل فيه وينمو لديه أفكار ومعتقدات يؤمن بها ويطبقها خلال مسار حياته، تكون إما إيجابية وتمثل في الأفكار العقلانية التي تشعره براحة نفسية، سعادة والبهجة وهي تلك الأفكار التي تجعله يؤمن بقدراته في تحقيق طموحاته وله نظرة إيجابية على المستقبل، ويسعى إلى تكوين علاقات مع الآخرين ويتفاعل معهم داخل وخارج الجامعة، ولا يخاف من المشاكل والمصاعب التي تواجهه بل يحاول مواجهتها وتخطيها بهدوء وذكاء حتى لا تؤثر على نفسيته، لأن هذه الأفكار العقلانية (المنطقية) تجعله يتبنى معتقدات أن الحياة عبارة عن مشاكل وتجارب يتعلم منها الأشياء الإيجابية وتجعله شخصاً قوياً ذو خبرة واستعداد على مواجهة كل العوائق التي تصادفه في مسار دراسته، وهذا ما يجعل منه شخصاً قوياً، له ثقة في نفسه ويفهم ذاته ويتمسك بطموحاته وأفكاره ولا يؤثر فيها شيء ويبدل جهداً أكبر لتحقيق مستقبل زهرا.

أما إذا كانت سلبية فقد يتعرض لمستويات متباينة من المشكلات النفسية والانفعالية أثناء دراسته، الناتجة عن مروره بواقف وخبرات خلال حياته وعدم توافقه لجاله الداخلي (الذات)، الخارجي (المجتمع، البيئة) ويبقى أثارها مستمر وتظهر على شكل أفكار اللاعقلانية تجعل الطالب يتصرف بشكل غير عقلائي ويصدر منه سلوكيات غير مقبولة تؤدي إلى الاضطراب والعجز

ودائماً ما لديه تصورات بأن أعماله وتصرفاته لا بد من أن تنجز بشكل مثالي، فأفعاله جميعها تقوم إما على النجاح الكامل أو الفشل التام، ومن بينها أيضاً الخبرات التي تعرض لها سابقاً هي التي ستقرر مستقبله وأنه غير قادر على تغييره ويقرأ أفكار الآخرين بشكل سلبي مما يدفعه إلى تجنب الدخول في تفاعلات اجتماعية ودائماً ما يتعرض إلى تجارب فاشلة التي تشعره بالخوف، الإحباط والقلق ثم ينبته الشك من عدم قدرته على تحقيق رغباته ولا يؤمن بقدراته ويشعر بضعف وعدم الثقة في نفسه، ويرى أن المجهودات التي يبذلها بدون نتيجة لأن لديه سوابق بأنه شخص فشل وليس له امكانيات واستعدادات لمواجهة تلك المصاعب والمشاكل التي يتعرض لها وهذا ما يجعل منه ضعيف الشخصية، بدون ثقة، لا يقدر ذاته ولا يعززها، أيضاً شخص سلبي، متشائم، منعزل، مكتئب، دائماً يشعر بالقلق والحيرة من المستقبل.

وفي هذا المجال يربط "ألبرت أليس" (Ellis, 1997) صاحب "نظرية العلاج العقلاني الانفعالي" بين الناحية البيولوجية والبيئة الثقافية للفرد كمحددات لاكتساب بعض الأفكار اللاعقلانية، فبعض هذه الأفكار تنشأ من عجز الإنسان البيولوجي، ومعظم هذا العجز يؤكد من خلال القائمين على التربية كالأبوين، المدرسين، الاتصال بالثقافة، وما تبثه وسائل الإعلام. وهذا ما توصل إليه "سليمان الريحاني" (1987) في دراسته الهادفة للتعرف على أثر الثقافة على التفكير اللاعقلاني على عينة الأردنيين التي بلغت (400) طالباً أردنياً، ومثلهم من الطلاب الأمريكيين، إذ أظهرت نتائج الدراسة أن الأفكار اللاعقلانية أكثر انتشاراً لدى الطلبة الأردنيين. (سليمان الريحاني، 1987، ص 25).

إضافة إلى الأفكار اللاعقلانية يتميز سلوك الطالب الجامعي بمظاهر النمائية تظهر على شكل عدم الاستقرار الانفعالي تتمثل في صعوبة التوافق أو التوتر وشعور بالغرابة وإحساس بالقلق بشكل خاص بمظهرين، أحدهما الخوف من الفشل في الدراسة وثانيهما الخوف أو القلق من المستقبل المجهول وغير المحدد، قد يؤدي إلى إعاقة التحصيل الأكاديمي، ضعف التركيز، إهمال الواجبات، الملل من المحاضرات والخوف من الامتحانات.

بعد القلق من أكثر اضطرابات انتشاراً بين الأمراض النفسية بنسبة تتراوح بين 30-40% من الاضطرابات العصبية حيث يأخذ أوجوه عديدة ومن بينها قلق المستقبل الذي يشغل بال الطلاب ويعطل أدوارهم ومنعهم من اتخاذ قرارات منطقية، واسلك مسارات صحيحة في الحياة، وعدم الوصول إلى صياغة أهداف واضحة خصوصاً في ظل ضغوط الحياة العصرية والعوامل المؤثرة عليهم (كأعباء المعيشة، زيادة نسبة البطالة، قلة المدخول، أزمة السكن، ارتفاع الأسعار، غياب العدالة التوزيعية وقلة فرص العمل لخرجي المعاهد والجامعات) والتغيرات المستمرة التي يشهدها هذا العصر.

وهذا ما أكدته الزبيدي (1998) أن القلق المستقبل هو من أهم خمس مشكلات يعاني منها الطلاب في الجامعات، فمحاور أزمة الشباب تتمثل في مجموعة من المتغيرات والعوامل التي تتصل بصميم وجوده وحاجاته الانسانية الآنية، كما تتصل بصورة أساسية بغموض وقمامة الصورة المستقبلية لديهم. (الزبيدي، 1998، ص 120)

و بينت دراسة صبري إيمان (2003) والتي هدفت الدراسة إلى الكشف عن علاقة المعتقدات الخرافية بكل من قلق المستقبل والدافعية ومدى اختلاف هذه المتغيرات لاختلاف النوع، وتكونت العينة من (150) فرد (75 طالب، 75 طالبة)، ومن أهم النتائج وجود ارتباطي عكسي دال بين المعتقدات الخرافية لدى المراهقين والمراهقات وكل من قلق المستقبل وكذلك الدافعية. (الشلاش عمر بن سليمان بن شلاش، 2015، ص 272)

كما هدفت دراسة مسعود سناء (2006) إلى الكشف عن العلاقة بين قلق المستقبل والأفكار اللاعقلانية وكذا الضغوط النفسية، تكونت عينة الدراسة من (599) طالب و طالبة من طلبة مدارس، وأشارت نتائج إلى وجود ارتباط موجب دال

احصائيا بين قلق المستقبل والأفكار اللاعقلانية وكذا الضغوط، كما بينت أن الأفكار اللاعقلانية تتأثر بدرجة قلق المستقبل وكذلك الضغوط النفسية تتأثر بمستوى قلق المستقبل. (مسعود سناء منير، 2006، ص 11)

ويحمل قلق الذي يعاني منه الطالب الجامعي تأثيراً سلبياً على شخصيته ومستقبله وكلما زادت درجة قلق المستقبل أو عدم القدرة على تحديد ما يريده كلما ظهرت اضطرابات عديدة لدى الطلاب الجامعيين، وهذا ما يدفعهم إلى اختيار وسائل وطرق قد تعرض حياتهم للخطر من أجل تحقيق طموحاتهم، وتتمثل في وسائل غير القانونية ومن بينهم الهجرة غير الشرعية التي تعرف في المجتمع الجزائري "بالخرافة".

والجزائر كغيرها من البلدان العربية التي لم تسلم من ظاهرة الهجرة غير الشرعية، وأصبحت هاجساً، انشغالاً وتخوفاً من طموح وسط الشرائح الواسعة من الشباب، وتداعى الأمر إلى أن وصل إلى جامعيين، الموظفين، حتى النساء والقصر وتبين الكم الهائل من محاولات الهجرة عن طريق المسالك البحرية إلى أوروبا فحسب الاحصائيات التي قدمتها القيادة القوات البحرية الجزائرية فإنه بلغ عدد الأشخاص الذين تم احباط محاولاتهم للهجرة غير الشرعية عبر البحر (خلال سنة 2018، 3983 شخصاً، مقابل 4700 سنة 2020 خلال الأشهر الثمانية الأولى، واحباط كذلك 5225 مهاجراً غير شرعي سنة 2021، ومما زاد من تفاقم هذه الظاهرة ما مرت به الجزائر من تحولات على الصعيد السياسي والأمني ونخص بالذكر فترة التسعينات أو ما يعرف بالعرش السوداء وتداعياتها التي أفرزت الكثير من المشاكل الاجتماعية، الاقتصادية، انعدام الاستقرار والأمن، بالإضافة إلى انتشار المذهب البرغماتي المادي الذي أصبح يسيطر على العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين الأفراد عامة والطالب الجامعي خاصة. (دهيمي زينب، 2020، ص 14)

ومن الدراسات التي تناولت موضوع الهجرة غير الشرعية في الجزائر، دراسة للباحث في جامعة الجزائر دراسة عزوز (2008) وكانت الدراسة بعنوان اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الهجرة الخارجية من الجزائر إلى أوروبا، وشملت عينة الدراسة (180) طالبا وطالبة من جامعة باتنة، تم اختيار العينة بالطريقة الطبقيّة العشوائية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن عينة البحث لها اتجاهات إيجابية نحو الهجرة إلى خارج الجزائر. (عزوز، 2008، ص 190)

دراسة غالب بن محمد علي المشيخي (2009) وهدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين قلق المستقبل وكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف - السعودية، كما هدفت إلى الكشف عن الفروق بين الطلاب في قلق المستقبل تبعاً للتخصص والسنة الدراسية والتحقق من إمكانية التنبؤ بقلق المستقبل في ضوء كل من فاعلية الذات ومستوى الطموح، وتكونت عينة الدراسة من (720) طالب من طلاب العلوم والآداب بجامعة الطائف (400) طالب و(300) طالبة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين درجات الطلاب في قلق المستقبل ودرجاتهم في كل من فاعلية الذات ومستوى الطموح. (المشيخي، 2012، ص 145)

كذلك يشير الباحث رابح طيبي (2009) في دراسته الهجرة غير الشرعية (الخرافة) في الجزائر إلى أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية دور كبير في دفع عملية الهجرة غير الشرعية، والفوارق المتباينة بين الدول الأصل للهجرة والدول المستقبلة لها كمستوى الدخل، العمل، والمعيشة الجيدة هي أسباب تؤدي إلى الهجرة حقاً، حيث نجد أن المهاجرين الذين يعانون من انخفاض في مستوى الدخل، الشغل وأحيانا البطالة إضافة إلى الظروف الاجتماعية من سكن، صحة وتعليم يسعون للهجرة إلى بلدان أك بلدان أكثر تقدماً بحثاً عن ضمان حياة أفضل. (رابح طيبي، 2009، ص 29)

أكبر دليل على ذلك عدم قدرة دولة على استيعاب العدد الهائل من الطلاب الذين يتخرج سنوياً من الجامعات الجزائرية ما يقارب 250 ألف طالب، وعجزها في تأمين مناصب الشغل وتحقيق الحد الأدنى من طموحاتهم، ما أدى إلى الزيادة في الإحباط الفردي والسخط الاجتماعي ومن ثم يكون أكثر استعداد لانخراط في الثقافة الهامشية، حيث اعتبرت العوامل الاقتصادية دافعاً قوياً للهجرة هؤلاء الطلاب إلا أن ذلك لا يعني بأنها السبب الوحيد بل هناك عوامل أخرى تدفعهم إلى هذا النشاط غير القانوني والتي تتجلى في الظروف الاجتماعية مثل: ضعف الروابط الاجتماعية، يشعر بأنه غريب وعدم الانتماء إلى هذا المجتمع، التفكك الأسري ومن بين العوامل كذلك وجود أقارب في البلد المستقبل (كإيطاليا، إسبانيا وأكثرها فرنسا) الذين يشجعهم على مهاجرة وطنهم للعيش حياة أفضل ونزاهة التي سوف تحقق لهم أهدافهم وأيضاً صورة النجاح الاجتماعي الذي يظهره المهاجر عند عودته إلى بلده لقضاء العطلة حيث يتفانى في إبراز مظاهر الثراء من تملك السيارات وشراء العقارات، التباهي بالمال واللغة البلد الذي يعيش فيه في ظل تغذية إعلامية واسعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة، انفتاح ذلك البلد، تمتعه بالحرية، الاستقرار والنجاح.

كل هذه المغريات تريد من طمع الطلاب والشباب عامة وتحفزهم أكثر إلى خوض هذه المخاطرة كوسيلة لتحقيق أحلامهم وطموحاتهم مثل المهاجرين من قبلهم لأن في منظورهم الهجرة غير الشرعية هي اللجنة الموعودة التي ستضمن لهم مستقبل مشرق. وانطلاقاً مما سبق سنحاول من خلال الدراسة الحالية الكشف عن امكانية وجود علاقة أو عدم وجودها بين الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل وتحديد إشكالية الدراسة في هذا التساؤل التالي :

- هل توجد علاقة ارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل والاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية لدى الطلبة الجامعة؟

2.فرضية الدراسة:

تحاول الدراسة الاجابة على الفرضية التالية:

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل بالاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية لدى الطلبة الجامعة.

3.أهمية وأهداف الدراسة:

تقدم الدراسة الحالية اضافة معرفية إلى ميدان البحوث المتعلقة بالأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل والاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية، وتوضح أهمية الدراسة الحالية في أنها تتناول شريحة هامة في المجتمع الجزائري وهم الطلاب الجامعة، حيث يمكن أن تساهم نتائج الدراسة الحالية في إعداد برامج لخفض قلق المستقبل وتنمية التفكير العقلاني السليم من أجل القضاء على الهجرة غير الشرعية لدى الطلاب الجامعة بصفة خاصة والشباب بصفة عامة. وتتجلى أهمية الدراسة كذلك في العينة المستخدمة وهم الطلاب الجامعة لأنهم في بداية طريقهم نحو تحقيق أهدافهم المستقبلية وطموحاتهم فيجب الاهتمام بهم بما أنهم جوهر المجتمع. وتهدف دراستنا الحالية إلى التعرف على:

- العلاقة الموجودة بين الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل بالاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية لدى الطلاب الجامعي.

4.الدراسات السابقة:

سوف نستعرض بعض الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة من الاحداث الى الاقدم كما يلي

استهدفت دراسة **آيت حمودة حكيمة، آيت حمودة ديهية (2017)** إلى معرفة درجة قلق المستقبل لدى فئة من الشباب محاولي الهجرة غير الشرعية وعلاقته بكل من اليأس وتصور الانتحار، وتكونت العينة من (18) شاب من الجنسين تراوحت أعمارهم بين 20-39 سنة، وتمثلت نتائج الدراسة أن نسبة تقترب من المتوسط من الشباب محاولي الهجرة غير الشرعية يشعرون بقلق مستقبل مرتفع، وأن هناك ارتباط موجب ودال إحصائياً بين قلق المستقبل وكل من اليأس وتصور الانتحار لدى هذه الفئة. كما استهدفت دراسة **محمد بن مترك آل شري القحطاني (2016)** إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين قلق المستقبل والأفكار اللاعقلانية في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية، وتمثلت عينة الدراسة (328) طالب وطالبة من كلية علم النفس المنتظمين بمرحلة البكالوريوس مقسمة إلى 104 طالب وطالبة من المستوى الدراسي الأول و54 طالب و50 طالبة و120 طالب وطالبة من المستوى الدراسي الثامن بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجود علاقة ارتباطية بين درجات أفراد العينة على مقياس الأفكار اللاعقلانية ودرجاتهم على مقياس قلق المستقبل.

وهدفت دراسة **سعد رشيد (2012)** واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني، حيث ركزت الدراسة على الدوافع الاقتصادية والاجتماعية التي لها دوراً بارزاً في الدفع نحو اتخاذ قرار الهجرة غير الشرعية وكذلك غياب الأمن الإنساني والذي جعل المواطن أو الفرد محور اهتمام يساهم هو أيضاً في الاقبال على الهجرة غير الشرعية نتيجة عدة عوامل أخرى ذات حافزاً للهجرة الشباب نحو أوروبا. (سعد رشيد، 2012، ص 46)

فيما استهدفت دراسة **شائع عبد الله مجلي (2011)** إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية و الضغوط النفسية لدى طلبة كلية التربية صعدة ، جامعة عمران، وتكونت العينة من (300) طالب وطالبة من طلبة كلية التربية صعدة، عمران، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية وانتشار الأفكار اللاعقلانية بين طلبة الكلية

وهدفت دراسة **حسن بن علي بن محمد الزهراني (2010)** إلى الكشف عن طبيعة الأفكار اللاعقلانية وإدارة الوقت لدى طلاب جامعة حائل، السعودية، وتمثلت عينة الدراسة (366) طالب والطالبة من طلاب جامعة حائل، إذا توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية بين الافكار اللاعقلانية وإدارة الوقت، ولا توجد فروق بين الجنسين على الدرجة الكلية لمقياس الأفكار اللاعقلانية.

وتوصلت دراسة **الغزي (2010) التي** هدفت لمعرفة العلاقة بين ادراك القبول-الرفض الوالدي بالأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل، وتكونت عينة الدراسة من 360 طالب منهم 195 من طلاب كلية التربية والآداب و165 طالب من كلية العلوم بجامعة الحدود الشمالية، سعودية، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة بين الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل (الموني محمد أحمد، 2013، ص 177).

وهدفت دراسة **غالب بن محمد علي المشيخي (2009)** إلى معرفة العلاقة بين قلق المستقبل وكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف، وتكونت العينة من (720) طالب من طلاب العلوم والآداب بجامعة الطائف (400) طالب و(300) طالبة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين درجات الطلاب في قلق المستقبل ودرجاتهم في كل من فاعلية الذات ومستوى الطموح (المشيخي، 2012، ص 145).

كما استهدفت دراسة **ماهر مفلح أحمد الزيادات (2006)** للتعرف على درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة كلية العلوم التربية في جامعة آل البيت في الأردن وعلاقتها بمتغيرات الجنس، التخصص والمعدل التراكمي، وتكونت عينة الدراسة

من (220) طالب وطالبة، وتوصلت النتائج إلى وجود أفكار اللاعقلانية لدى طلبة كلية العلوم التربية في جامعة آل البيت في الأردن.

ودراسة مسعود سناء (2006) هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين قلق المستقبل والأفكار اللاعقلانية وكذا الضغوط النفسية، تكونت عينة الدراسة من (599) طالب و طالبة من طلبة مدراس، وأشارت نتائج إلى وجود ارتباط موجب دال احصائيا بين قلق المستقبل والأفكار اللاعقلانية وكذا الضغوط، كما بينت أن الأفكار اللاعقلانية تتأثر بدرجة قلق المستقبل وكذلك الضغوط النفسية تتأثر بمستوى قلق المستقبل (مسعود سناء منير، 2006، ص 11).

5. التحديد الإجرائي لمتغيرات الدراسة:

1- الأفكار اللاعقلانية:

- اصطلاحاً: هي مجموعة من الأفكار السلبية الخاطئة والغير منطقية تتميز بعدم الموضوعية والبعد عن الواقع والحقيقة، تعيق الفرد عن التكيف السوي والسليم. (الزقزوق، رامي عبد اللطيف، 2013، ص 45)

اجرائياً: هي الدرجة التي يتحصل عليها الطالب الجامعي من خلال استجابته على مقياس الأفكار اللاعقلانية "لسليمان الريحاني" (1985).

2- قلق المستقبل:

- اصطلاحاً: هو الشعور بعدم الارتياح والنظرة السلبية للحياة والمستقبل وتوقع حدوث المصائب وفقدان الشعور بالأمن والاستقرار. (المصري نيفين عبد الرحمن، 2011، ص 35)

اجرائياً: وهي الدرجة التي يتحصل عليها الطالب الجامعي في مقياس قلق المستقبل "لزينب شقير" (2005).

3- الهجرة غير الشرعية:

الهجرة: مفهوم الهجرة واسع و متعدد حسب نوعية الهجرة التي يتناولها البحث، ففي دراستنا نقصد بالهجرة غير الشرعية كل هجرة تقام بطريقة سرية وغير قانونية التي تتم بأي وسيلة تمكن الفرد من اجتياز الحدود الجزائرية في قورب عبر البحر الأبيض المتوسط إلى حدود أوروبا.

اجرائياً: وهي الدرجة التي يتحصل عليها الطالب الجامعي في مقياس اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية من إعداد الباحثين بن زهرة جميلة ودرقام حليلة (2020/2019).

الطالب الجامعي: نقصد به طلبة وطالبات جامعة مولود معمري مركب (تامدة)، ولاية تيزي وزو الذين ينتمون إلى الكليات (العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم التكنولوجية).

اجراءات الدراسة في جانبها الميداني:

6. منهج الدراسة:

يعرف المنهج "Methode" بأنه الأسلوب أو الطريقة أو الوسيلة التي يستعملها الباحث بهدف الوصول إلى المعلومات التي يريد الحصول عليها بطريقة علمية وموضوعية، وفي مجال البحث العلمي يعتبر اختيار المنهج المناسب من أهم الخطوات التي تساهم في نجاح الدراسة العلمية، كما أشار "سليمان" (2014) يمثل الخطة المنظمة التي تشمل العديد من العمليات الحسية والذهنية للوصول إلى قاعدة أو قانون، أو البرهنة على صحة الفرضيات وخطئها. (سليمان، 2015، ص 21)

وفي دراستنا الحالية نبحث عن علاقة الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل بالاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية لدى طلبة الجامعة، فقد تبين لنا أن المنهج الوصفي التحليلي كأنسب المناهج، حيث يتيح لنا وصف العلاقات بين المتغيرات والتعبير عنها كمياً، والذي يعرف أنه (أي المنهج الوصفي التحليلي المقارن): جزء من المنهج الوصفي لكنه ذو بعد تحليلي مقارن، لا يكتفي بوصف الظاهرة كما هي نوعياً وكمياً فقط إنما يقوم بتحليل ذلك الواقع من خلال تبويب المعلومات، البيانات وتحليلها بعمق، ومقارنة بين ظاهرتين أو أكثر في أماكن مختلفة بهدف دراستهما، وإيجاد أوجه الشبه والاختلاف، بهدف الوصول إلى استنتاجات منطقية للأسئلة والفرضيات المطروحة، وذلك للتعمق في فهم الأسباب واكتشاف الحلول والتنبؤ بمصير الظاهر. (المقبل، 2019، ص 73-75)

7. مكان وزمان إجراء الدراسة:

أجريت الدراسة على عينة من الطلبة جامعة مولود معمري مركب تامدة بولاية تيزي وزو خلال السنة الجامعية (2023/2022) وطبقنا أدوات الدراسة على عينة البحث في الفترة الممتدة من (2023/03/13) إلى (2023/04/26)، حيث أجريت الدراسة على طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وطلبة كلية العلوم والتكنولوجيا من جامعة مولود معمري مركب تامدة.

8. عينة الدراسة وخصائصها:

تمثلت عينة الدراسة المكونة من (120) طالب وطالبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية و(80) طالب وطالبة كلية العلوم وتكنولوجيا بجامعة مولود معمري تامدة و التي تم اختيارها بطريقة عشوائية الجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول 1: يمثل عينة الدراسة.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	كلية العلوم والتكنولوجيا
120	80

المصدر: من اعداد الباحثين بناء على مخرجات ال SPSS.

1.8. خصائص العينة الدراسة:

1- الجنس:

الجدول 2: يمثل توزيع العينة الدراسة حسب متغير الجنس.

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
الذكور	108	54%
الإناث	92	46%
الإجمالي	200	100%

المصدر: من اعداد الباحثين بناء على مخرجات ال SPSS.

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالاً 200 فرداً، نلاحظ أن 108 فرداً يمثلون حجم الذكور بنسبة بلغت 54%، أما حجم الإناث فقد بلغ 92 أنثى بنسبة قدرت بـ 46%، وهذا ما هو موضح من خلال الشكل التالي:

2- التخصيص:

الجدول 3: يمثل توزيع أفراد العينة حسب التخصص.

التخصص	تكرارات	النسبة المئوية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	120	60%
كلية العلوم التكنولوجية	80	40%
المجموع	200	100%

المصدر: من اعداد الباحثين بناء على مخرجات ال SPSS.

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالاً 200 فرداً، نلاحظ أن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية فقد بلغ عددهم 120 أفراد بنسبة 60%، أما كلية العلوم والتكنولوجيا فقد بلغ عددهم 80 أفراد بنسبة 40%.

9. أدوات جمع البيانات:

اعتمدنا في دراستنا هذه على ثلاث أدوات لجمع البيانات، مقياس الأفكار اللاعقلانية "لسليمان الريحاني" (1985)، ومقياس قلق المستقبل "الزيب شقير" (2005)، ومقياس اتجاهات نحو المحررة غير الشرعية من إعداد الباحثين "بن زهرة جميلة" و"درقام حليلة" (2020/2019) بجامعة وهران (2).

1.9. مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية لسليمان الريحاني (1985):

يهتم هذا المقياس بالتعرف على الأفكار العقلانية واللاعقلانية التي يحملها الأفراد، ويتكون من صورته الأصلية من إحدى عشرة فكرة غير عقلانية وضعها "ألبرت إليس Albert Ellis" وقام "سليمان الريحاني" (1985) بترجمة هذا المقياس وتقنيته على البيئة الأردنية وأضاف فكرتين غير عقلانيتين يرى أنهما منتشرتان في المجتمعات العربية وهما:

- ينبغي أن يتسم الشخص بال رسمية والجدية في التعامل مع الآخرين حتى تكون له قيمة أو مكانة بين الناس.

- لا شك أن مكانة الرجل هي الأهم فيما يتعلق بعلاقته مع المرأة.

وبذلك فإن المقياس يتكون من ثلاثة عشرة فكرة تشتمل كل فكرة منها على أربعة أسئلة، نصفها إيجابي يتفق مع الفكرة والنصف الآخر سلبي يختلف معها ويناقضها.

وزعت فقرات المقياس 52 على الأفكار التي تعبر عنها بترتيب معين يتضمن تباعد الفقرات التي تقيس البعد الواحد. وذلك حسب ما يوضحه الجدول (4) أدناه:

الجدول 4: يوضح الأفكار العقلانية واللاعقلانية والفقرات المرتبطة بها.

رقم الفكرة	مضمون الفكرة	الفقرات التي تقيسها
1	طلب الاستحسان	40- 27- 14- 1
2	ابتغاء الكمال الشخصي	41- 28- 15- 2
3	اللوم القاسي للناس والآخرين	42- 29- 17- 4
4	توقع الكوارث	43- 30- 18- 5
5	التهور الانفعالي	44- 32- 19- 6
6	القلق الزائد	45- 32- 20- 7
7	تجنب المشكلات	46- 33- 21- 8
8	الاعتمادية	47- 34- 22- 9
9	الشعور بالعجز	48- 35- 23- 10
10	الانزعاج لمشاكل الآخرين	49- 36- 24- 11
11	ابتغاء الحلول الكاملة	50- 37- 25- 12
12	الجدية وال رسمية	51- 38- 16- 13
13	علاقة الرجل بالمرأة	52- 39- 27- 14

أ- مفتاح تصحيح مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية:

الإجابة على بنود الاختبار باختيار أحد البدائل (نعم / لا) وقد أعطيت القيمة (2) للإجابة التي تدل على قبول المفحوص للفكرة اللاعقلانية، وأعطيت القيمة (1) للإجابة التي تدل على رفض المفحوص للفكرة اللاعقلانية، إلا في العبارات التالية وهي (8- 10- 12- 13- 15- 17- 20- 23- 27- 31- 33- 35- 36- 38- 39- 43- 45- 46- 47) تكون الدرجات بالعكس بحيث تأخذ الإجابة (نعم) درجة 1 أما الإجابة (لا) تأخذ الدرجة 2 وتتراوح درجات المقياس 52 درجة في حدها الأدنى و 104 درجة في حدها الأقصى وتعتبر الدرجة المرتفعة على المقياس دليل على التفكير الغير عقلائي أما الدرجة المنخفضة فتعتبر دليل التفكير العقلائي حيث حددت الدرجة الكلية دون 65 كدرجة عليا في العقلانية والدرجة 78 تمثل خط النمط العام للعقلانية. (أبو سعد أحمد عبد اللطيف، 2011، ص223)

ب - خصائص السيكمومترية لمقياس الأفكار اللاعقلانية:

1- صدق المقياس:

أ- صدق المحكمين: يعد من بين الطرق لمعرفة أن الأداة ملائمة للتطبيق أم لا وهو الذي يعبر عن اتفاق المحكمين على أن المقياس صالحة فعلا لتحقيق الهدف الذي أعدت من أجله.

تم عرض المقياس على مجموعة من أساتذة جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص علم النفس -بسكرة- القطب الجامعي شتمة، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول فقرات المقياس، فكان معظمهم متفق على أن

المقياس صالح للتطبيق وأن كل بنوده جيدة وتقيس ما تريد الباحثة قياسه إلا أن اثنين من الأساتذة فقط من ضمن 6 أساتذة اعترضوا على ثلاثة بنود من ضمن 52 بند، وبما أن أكثر الأساتذة وافقوا على أن المقياس صالح للتطبيق على عينة الدراسة الحالية، فقد أخذت الباحثة برأي الأكثرية، ولم تحدث أي تعديلات أو حذف علة البنود، وطبقت المقياس كما هو.

2- ثبات المقياس:

ب - طريقة ألفا كرونباخ Cronbakh Alpha : استخدمت الباحثة طريقة ألفا كرونباخ لتأكد من ثبات المقياس، حيث حصلت على قيمة معامل ألفا (0.72) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات وقامت الطالبة الباحثة بتطبيق مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية على عينة الدراسة.

2.9. مقياس قلق المستقبل "لزينب شقير" (2005):

يهدف المقياس إلى معرفة رأي الفرد الشخصي بوضوح في المستقبل يتكون من خمسة أبعاد موزعة على شكل 28 فقرة تمثل عشرة أفكار منها اتجاه اجابي نحو المستقبل وباقي الأفكار لها اتجاه سلبي يشمل كل بعد مجموعة من الأفكار، ثلاث أبعاد منهم على خمسة أفكار ويشمل أحد الأبعاد على ستة أفكار والبعد الآخر على سبعة أفكار، كما هو موضح في الجدول ادناه:

الجدول 5: يوضح أبعاد مقياس قلق المستقبل والفقرات المرتبطة به.

رقم المجال	مضمون المجال	الفقرات الي يقيسها
1	القلق المتعلق بالمشكلات الحياتية	17 - 20 - 21 - 22 - 24
2	قلق الصحة والموت	10 - 18 - 19 - 25 - 26
3	القلق الذهني (قلق التفكير في المستقبل)	3 - 6 - 11 - 13 - 14 - 23 - 28
4	اليأس من المستقبل	4 - 7 - 8 - 9 - 12 - 16
5	القلق والخوف من الفشل في المستقبل	1 - 2 - 5 - 15 - 27

أ- مفتاح تصحيح مقياس قلق المستقبل:

مقياس قلق المستقبل مقياس متدرج على خمسة تقديرات من لا تنطبق مطلقا - تنطبق قليلا - تنطبق الى حد ما - تنطبق كثيرا - تنطبق تماما، موضوعة امام هذه التقديرات خمس درجات هي (4-3-2-1-0) على الترتيب.

البنود من 1 إلى 10 اتجاه التصحيح يكون 4-3-2-1-0، بينما تكون هذه التقديرات في اتجاه عكسي 0-1-2-3-4 في البنود من 11 إلى 28، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (0 و 112 درجة)

وبذلك تشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى ارتفاع قلق المستقبل لدى الفرد بحيث.

- قلق المستقبل مرتفع جدا من 91 درجة إلى 112 درجة.

- قلق المستقبل مرتفع من 70 درجة إلى 90 درجة.

- قلق المستقبل متوسط من 45 درجة إلى 68 درجة.

- قلق المستقبل بسيط من 22 درجة إلى 44 درجة.

- قلق المستقبل منخفض من 0 درجة إلى 21 درجة . (ذهبية حسين 2012، ص127)

ب- الخصائص السيكومترية لمقياس قلق المستقبل:

1- صدق المقياس:

أ- صدق المحكمين: تم عرض مقياس قلق المستقبل من إعداد "زينب شقيير" (2005) على مجموعة من أساتذة جامعة محمد خيضر - بسكرة - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - شتمة - تخصص علم النفس من أجل الاستفادة من توجيهاتهم وآرائهم في ما إذا كان بنود المقياس قابلة للتطبيق على عينة الدراسة أولاً. فكان رأي معظم الأساتذة أن بنود المقياس صالحة للتطبيق إلا أنه أستاذ واحد فقط من بين 4 أساتذة اعترض على اثنين من البنود واقترح إعادة صياغتهم، بما أن معظم الأساتذة وافقوا على صلاحية تطبيق المقياس، فقد أخذ بعين الاعتبار رأي الأغلبية ولم تحدث الطالبة الباحثة أي تغيير على البنود.

2- ثبات المقياس:

ب - طريقة ألفا كرونباخ conbach alfa: تم حساب ألفا كرونباخ على مقياس قلق المستقبل لتأكد من ثبات المقياس، حيث حصلت على قيمة معامل ألفا (0.70) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة من الثبات يسمح بتطبيق المقياس على عينة الدراسة.

3.9. مقياس اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية:

تم اختيار استبيان اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية ذو معايير تتناسب مع عينتنا ودراستنا، من إعداد الباحثين "بن زهرة جميلة" و"درقام حليلة" (2020/2019) بجامعة وهران (2)، ولغرض قياس الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية قامت الباحثين بإعداد مقياس خاص بالاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية وذلك بالاستناد على الملاحظات الميدانية التي قامت بها الباحثين عند الحديث مع الشباب الذين حاولوا القيام بالهجرة غير الشرعية، وكذلك المقابلات التي أجرتها مع مختلف الشباب وذلك بالحديث عن ظاهرة الهجرة غير الشرعية وما هي الأسباب التي تدفع للقيام بها. وكذلك اعتمدنا في بناء المقياس على آراء المختصين في مجال علم النفس وعلم النفس الاجتماعي وتحليلاتهم للظاهرة ودوافع هؤلاء الطلبة، ولمعرفة درجات الميل بين ذوي الاتجاهات الإيجابية نحو الهجرة غير الشرعية وذوي الاتجاهات السلبية نحو الهجرة غير الشرعية. يحتوي المقياس في صيغته النهائية على 22 بنداً تشمل مختلف المواقف والآراء التي تكون إما سلوكية أو معرفية أو وجدانية يقوم الفحوص أو العميل باختيار إجابة متوافقة مع رأيه أو ما يلائمه حسب ما يراه مناسباً من الاختيارات المرافقة بالمقياس والتي تتمثل في (موافق بشدة، موافق، غير متأكد، معارض ومعارض بشدة).

أ- مفتاح التصحيح مقياس اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية:

ترتكز شبكة التصحيح على إعطاء نقطة تتراوح بين 1 و 5 لكل بند باختلافها فيتم وضع علامة 1 بالنسبة للإجابة التي تحمل اتجاه سلباً للهجرة غير الشرعية وتعطي علامة 5 بالنسبة للبنود التي تحمل جانبا إيجابيا لموضوع الهجرة غير الشرعية، والنقاط المتبقية يتم توزيعها بنفس الطريقة حسب الانحراف عن الجانب الإيجابي إلى السلبي أو العكس وتجدر الإشارة إلى أنه كلما كانت الإجابة تحمل اتجاه سلبياً كانت النقطة تميل إلى 1 وكلما كانت تحمل اتجاه إيجابياً كانت النقطة تميل إلى 5 وتبقى لنا نقطة الحياد والتي تعطي دائماً للإجابة التي تكون بغير متأكد.

بالنسبة للنقطة النهائية التي يمكن الحصول عليها في المقياس فهي تتراوح بين حد أدنى يتمثل في 22 وحد أعلى تمثل 110 وحد بينهما تتمثل في النقطة 66، كما نجد نقاطاً بين 22 و 66 تتمثل في 44 وكما نجد نقطة بين 66 و 110 تتمثل في 88، ويكون تفسير العلامات أنه كلما كان الاقتراب إلى 22 من الجهة 66 والتي تعتبر نقطة الحياد بين جانبي الاتجاه كانت

الاتجاهات سلبية وعلى قدر ابتعادها عن النقطة 44 الى 22 كانت أكثر سلبية، وكلما كانت النقطة المحصل عليها تميل إلى 110 كانت الاتجاهات إيجابية وعلى قدر بعدها عن النقطة 88 إلى النقطة 110 كانت الاتجاهات أكثر إيجابية.

ب - الخصائص السكومترية لمقياس اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية:

1- صدق المقياس بطريقتين هما:

أ- صدق المحكمين:

تم التحقيق من صدق أداة الدراسة بعرضها على مجموعة من الأساتذة من ذوي الاختصاص، من جامعة وهران 2 وبالتحديد من قسم علم النفس وعلم الاجتماعي بهدف الحصول على الصدق الظاهري، وفي ضوء اقتراحاتهم وملاحظاتهم، تم التعديل في صياغة بعض العبارات وحذف عبارات غير مناسبة وتم الإبقاء على بعض العبارات التي أجمع المحكمون على أنها تتوافق مع الموضوع، وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس (22) فقرة.

ب - صدق التمييزي (المقارنة الطرفية):

قبل أن تعرض الاستمارة على عينة البحث الأصلية لابد من التحقق من مدى توافقها على شروط الصدق حيث تم اختيار عينة تتكون من 30 طالب تم توزيع الاستمارة عليهم، وبعد استلامها تم القيام بالعمليات الحسابية المناسبة لإجراء هذا النوع من الصدق، حيث يتم ترتيبها وتقسيمها إلى مجموعتين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا باستعمال نسبة 27% التي وضعها العالم كيلي ثم قامت الطالبتان بإجراء اختبار "t-test" لاختبار الفروق بين المجموعتين، وقد تم الحصول على النتائج التالية الموضحة في الجدول التالي:

الجدول 6: يوضح الصدق التمييزي لمقياس الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية.

المجموعة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	التقييم
العليا	2,659	141,37	8,688	0,000	دال
الدنيا	20,21	78,75			

المصدر: من اعداد الباحثين بناء على مخرجات ال SPSS.

من خلال الجدول أعلاه تبين لنا ان قيمة (ت) قد بلغت (8,688) وهي قيمة دالة احصائية عند مستوى دلالة (0,01) ومنه نستنتج أن المقياس صادق وقابل للتطبيق على عينة الدراسة.

2- ثبات مقياس الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية:

أ- الثبات بطريقة ألفا كرونباخ: حيث تم حساب معامل الثبات بعد تطبيق الأداة على العينة الاستطلاعية السالفة الذكر وكانت النتيجة مقدرة بـ (0,79) وهي قيمة عالية، وهذا يدل على أن المقياس ثابت.

ب- الثبات بطريقة التجزئة النصفية: بلغت قيمة معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (0,86) وبعد التعديل باستخدام معادلة سبيرمان أصبح يساوي (0,93) وهي قيمة تدل على ثبات المقياس.

الأساليب الإحصائية:

رمزت البيانات وتم تحليل النتائج باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وتم

الاعتماد على الاساليب الإحصائية التالية:

- الإحصاءات الوصفية التي تشمل على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة.
- لمعرفة مجتمع العينة الدراسة تم استخدام التكرارات والنسبة المئوية.
- للإجابة عن الفرضية تم الاعتماد على معامل الانحدار الخطي المتعدد، للكشف عن العلاقة بين أكثر من متغيرين.

10. عرض وتحليل نتائج الفرضية:

تنص الفرضية على أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل بالاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية لدى الطالب الجامعي، ولتأكيد من صحة الفرضية تم استخدام معامل الانحدار الخطي المتعدد، والذي اعتبرت فيه متغيرات الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل كمتغيرات مستقلة ومتغير اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية كمتغير تابع، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

الجدول 7: يبين نتائج الانحدار المتعدد للمتغير التابع والمتغيرات المستقلة.

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة	معامل الارتباط (R)	معامل التحديد (R^2)	قيمة (F)	دلالة (F)	B غير المعيارية	قيمة (T)	دلالة (ت)	معامل تضخم التباين
اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية	الأفكار اللاعقلانية	0.333	0.111	12.25	0.000	0.260	1.49	0.13	1.108
	قلق المستقبل					-0.256	-4.01	0.00	1.108

المصدر: من اعداد الباحثين بناء على مخرجات ال SPSS.

يبين الجدول نتائج نموذج الانحدار أن نموذج الانحدار معنوي، وذلك من خلال قيمة (F) البالغة (12.25) بدلالة (0.000) أصغر من (0.01)، وتفسر نتائج أن المتغيرات المستقلة 11.1% من التباين الحاصل في اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية و ذلك بالنظر إلى معامل التحديد (R^2)، كما جاءت قيمة (B) التي توضح العلاقة بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والأفكار اللاعقلانية بقيمة (0.260) وهي غير دالة إحصائية وهذا ما أشارت إليه دلالة (ت)، ويعني أن الأفكار اللاعقلانية لا تؤثر على الهجرة غير الشرعية، وكذلك جاءت قيمة (B) لمتغير قلق المستقبل بقيمة (-0.256) وهو ارتباط عكسي دال إحصائياً حيث يمكن استنتاجه من قيمة (ت) والدلالة المرتبطة بها، ويعني هذا أن كلما زاد قلق المستقبل كان توجهه إيجابياً نحو الهجرة غير الشرعية بمقدار (-0.256).

ويوضح أيضاً الجدول نتائج اختبار التعددية الخطية حيث كشفت النتيجة أن عامل تضخم التباين للنموذج كان (1.108) أصغر من (3) مما يشير إلى عدم وجود مشكلة تعددية خطية بين المتغيرات النموذج. كما نستطيع كتابة معادلة الانحدار كالتالي:

- اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية (المتوقع) $= 61.92 + 0.260 * \text{الأفكار اللاعقلانية} + (-0.256) * \text{قلق المستقبل}$.
- ونستنتج من الجدول الانحدار المتعدد أن الفرضية الصفرية مرفوضة، إذا نقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود علاقة دالة احصائيا بين الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل بالاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية لدى الطلاب الجامعة.

11. مناقشة وتفسير نتائج الفرضية:

توصلت الفرضية إلى وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل بالاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية لدى طلبة الجامعة.

تتفق نتائج الدراسات الحالية مع كثير من نتائج الدراسات المشابهة، كدراسة **صبري إيمان (2003)** التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين المعتقدات الخرافية بكل من قلق المستقبل والدافعية للإنجاز، وتكونت عينة الدراسة من (150) طالبا وطالبة علم النفس وعلوم التربية، وأسفرت النتائج على وجود ارتباط عكسي دال بين المعتقدات الخرافية لدى المراهقين والمراهقات وكل من قلق المستقبل و الدافعية للإنجاز.

دراسة **مسعود سناء (2006)** التي سعت للبحث في العلاقة بين قلق المستقبل وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية والضغط النفسي، والتي أجريت على عينة (599) طالب وطالبة، وتوصلت الدراسة على وجود ارتباط موجب دال احصائيا بين قلق المستقبل والأفكار اللاعقلانية وكذا الضغوط وكما بينت أن الأفكار اللاعقلانية والضغط النفسي تتأثر بمستوى قلق المستقبل.

ودراسة **عزوز (2008)** والتي كان غرضها معرفة اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الهجرة الخارجية من الجزائر إلى أوروبا، وشملت عينة الدراسة (180) طالبا وطالبة من جامعة باتنة، وأظهرت نتائجها أن عينة البحث لها اتجاهات إيجابية نحو الهجرة الغير الشرعية إلى خارج الجزائر، ومن جهة أخرى يشير **العنزي خالد (2010)** في دراسته على العلاقة بين ادراك القبول، الرفض الولدي بالأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل، أن هناك علاقة ارتباطيه موجبة ذات الدلالة احصائية بين الأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل.

وتتفق أيضا هذه النتائج مع دراسة **علي حكيم (2013)** التي جاءت لدراسة اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الشباب الجزائري، وتوصلت نتائجها أن كلما ارتفع التوافق النفسي والاجتماعي أدى ذلك إلى انخفاض الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والعكس.

ودراسة **القحطاني (2016)** التي سعت للبحث في العلاقة بين قلق المستقبل والأفكار اللاعقلانية في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية، حيث بلغت عينة البحث (328) طالب وطالبة من قسم علم النفس، وأسفرت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه سالبة ذات دلالة احصائية بين الأفكار العينة على مقياس الأفكار اللاعقلانية ودرجاتهم على مقياس قلق المستقبل.

وفي نفس السياق تضيف **آيت محمودة حكيم، وآيت حمودة ديهية (2017)** التي سعت إلى معرفة درجة قلق المستقبل لدى فئة من الشباب محاولي الهجرة غير الشرعية وعلاقته بكل من اليأس وتصور الانتحار، وأسفرت النتائج إلى نسبة تقترب المتوسط من الشباب محاولي الهجرة غير الشرعية يشعرون بقلق مستقبل مرتفع، وأن هناك ارتباط موجب دال احصائيا بين قلق المستقبل وكل من اليأس وتصور الانتحار لدى هذه الفئة.

وهذا ما فسره **"ألبرت إليس Albert Ellis"** في نظريته العقلانية والانفعالية حيث قال: "أن حادثة معينة مؤلمة كوفاة أو فشل في تجربة ما تشير استجابات انفعالية كالخوف والقلق ويكمن السبب في نسق المعتقدات الخاطئة". يعني أن كل استجابة انفعالية وراءها بناء معرفي ومعتقدات خاطئة. (**العاسمي رياض نايل، 2015، ص44**)

كل هذه الدراسات تعزز نتائج دراستنا الحالية والتي تنص على أن الأفكار اللاعقلانية تشكل قلق المستقبل من حيث أن الطالب الجامعي تكون لديه أفكار غير عقلانية خاصة المتعلقة بالقلق وتوقع المشكلات لأنه مر بتجربة فشل مثلاً الإخفاق في الحصول على عمل بعد التخرج، وهذا ما يولد لديه الشعور دائماً بالخوف والعجز من عدم قدرته على تحقيق المستقبل الذي يتصوره، حيث يزيد ذلك من شدة الاحباط واليأس وفقدان الأمل لديه في النجاح وهذا ما يدفعه إلى اتجاه نحو الهجرة غير الشرعية لضمان مستقبل زهرا.

بعد عرض نتائج الفرضية ومناقشتها وتحليلها تبين أن الأفكار اللاعقلانية لا تؤثر على اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية على عكس قلق المستقبل، إلا أنها تعتبر السبب الرئيسي للتشويه الأفكار الطالب وتكوين لديه أفكار خاطئ، تفسيرات سلبية وتوقعات وتعميمات الغير الايجابية حول المستقبل، وهذا شعوره بالخوف، الحيرة، العجز، الاحباط، اليأس وفقدان الأمل مما يحيطه مما يدفعه إلى الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية، وعليه تقترح الطالبة من خلال الدراسة الحالية مايلي:

- تنظيم حملات توعية للطلبة وذلك من خلال تغيير وتحسين نمط التفكير لديهم من السلبي للإيجابي وتغيير النظرة المحددة الضيقة ليكون لديهم بعد نظر وتطلع للمستقبل.
- ضرورة التنبؤ بخطورة تبني أفكار غير موضوعية ومعتقدات خاطئة وذلك مذ مرحلة الطفولة وصولاً لمرحلة المراهقة التي تعتبر في حد ذاتها أخطر مرحلة على الفرد.
- يجب على القائمين في الوسط الجامعي من أساتذة ودكاترة أن ينتهجوا أساليب الحوار والمناقشة بينهم وبين الطلبة في حد ذاتهم حتى يلاحظوا عمق التفكير ونوع المعتقدات لديهم، مما يساهم في تغيير الأفكار السلبية لديهم نحو منحنى ايجابي.
- تقديم خدمات إرشادية علمية في جميع المؤسسات التعليمية لتقليل من التفكير الغير عقلائي.
- اجراء دراسات علمية حول الأفكار اللاعقلانية وربطه مع متغيرات أخرى.
- تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية من خلال الرعاية والاهتمام بالطلبة بما يضمن الحد من قلق المستقبل.
- عقد الدورات الارشادية التي تساهم في تدريب الطلبة على مواجهة القلق الاقتصادي و الأسري.

المراجع

- حسن الزهراني بن علي بن محمد، (2010)، الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بإدارة الوقت لدى عينة من طلاب جامعة حائل، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية..
- مسعود سناء منير، (2006) ن بعض المتغيرات المرتبطة بالقلق المستقبل لدى عينة من المراهقين دراسة تشخيصية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، مصر.
- المشيخي غالب بن محمد علي، (2009)، قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى السعودية.
- رابح طيبي، (2007)، (الهجرة غير الشرعية (الحرقا) في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي، الجزائر.
- سعد رشيد ، (2012)،(واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

- مجلي شايح عبد الله، (2011)، الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالضغط النفسية لدى طلبة كلية التربية جامعة عمران، مجلة دمشق، المجلد 27، العدد 4.
- ماهر مفلح أحمد الزيادات، (2011)، الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة كلية العلوم التربية في جامعة آل البيت الرياض وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة الملك سعود، المجلد 23، العدد 03.
- سليمان الريحاني، (1987)، الأفكار اللاعقلانية عند طلبة الجامعة الأردنية عمان وعلاقة الجنس والتخصص بالتفكير اللاعقلاني، مجلة دراسات، المجلد 14، العدد 05.
- الزبيدي، (1998)، مستوى التوجه نحو المستقبل وعلاقته ببعض الاضطرابات لدى الشباب الجامعي، المجلة للدراسات النفسية، العدد 03.
- الشلاش عمر بن سليمان بن شلاش، (2015)، قلق المستقبل وعلاقته بالصلابة النفسية والأفكار اللاعقلانية لدى عينة من طلاب جامعة شقراء، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 16.
- الموني محمد أحمد، مازن محمود نعيم، (2013)، قلق المستقبل لدى طلبة كليات المجتمع في منطقة الجليل في ضوء بعض المتغيرات، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد 9، العدد 2.
- القحطاني محمد بن مترك آل شري، (2016)، قلق المستقبل وعلاقته بالأفكار الغير عقلانية في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية لدى طلاب وطالبات قسم علم النفس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 41.
- أيت حمود حكيمة وأيت حمود ديهية، (2017)، قلق المستقبل لدى فئة من الشباب محاولي الهجرة غير الشرعية وعلاقتها بكل من اليأس وتصور الانتحار، مجلة آفاق للعلوم، العدد 12.
- زينب دهيمي، (2020)، الحرق في الجزائر وتداعيات الحراك الشعبي على الشباب، مجلة الباحث العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد 40.
- عبد اللطيف رامي النقزوق، (2013)، فاعلية استخدام السيوكودراما في خفض مستوى القلق والأفكار اللاعقلانية لدى الكليات التقنية في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر غزة، فلسطين.
- فهد الغنزي، (2010)، علاقة القلق بالأفكار اللاعقلانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض.